الخصائص السيكومترية لمقياس ضغط الصدمة الثانوي لدى طلاب جامعة الملك خالد

حمد مفرح سالم العلياني

باحث دكتوراة– جامعة الملك خالد

ISSN 2735-5209

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الخصائص السيكومترية لمقياس ضغط الصدمة الثانوي لدى طلاب جامعة الملك خالد. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتضمنت عينة الدراسة (٣٠١) طالبا من طلاب جامعة الملك خالد، في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ م، طبق عليهم مقياس ضغط الصدمة الثانوي (من إعداد الباحث). واستخدم الباحث التحليل العاملي الاستكشافي، للتحقق من صدق المقياس. واستخدم الباحث معاملات ألفا، والاتساق الداخلي للتحقق من ثبات المقياس، وأشارت نتائج الدراسة إلى صدق وثبات مقياس ضغط الصدمة الثانوي لدى طلاب جامعة الملك خالد.

كلمات مفتاحية: الخصائص السيكومترية – ضغط الصدمة الثانوي – طلاب جامعة الملك خالد.

Psychometric properties of secondary traumatic stress meter among King Khalid University students

Hamad Mufreh Salem Al-Olayani
PhD researcher - King Khalid University

Abstract:
This study aims to identify the psychometric properties of secondary traumatic stress among King Khalid University students. The study used the descriptive approach, and the study sample included (301) students from King Khalid University, in the first semester of the academic year 2022-2023 AD, who were applied to the secondary traumatic pressure gauge (prepared by the researcher). The researcher used exploratory factor analysis to verify the validity of the scale. The researcher used alpha coefficients and internal consistency to verify the stability of the scale. The results of the study indicated the validity and reliability of the secondary traumatic pressure scale among King Khalid University students.
Keywords: Psychometric properties - secondary traumatic pressure - King Khalid University students.

مقدمة الدراسة ومشكلتها:

شغلت المتغيرات النفسية عقول الباحثين في الإرشاد النفسي والصحة النفسية، وباتت الانفعالات والسلوكيات والإجهادات المتنوعة التي تواجه الفرد في مجتمعه المحيط، باتت الشغل الشاغل لدى الباحثين المهتمين بعلاج هذه الإجهادات والاضطرابات. وأهم هذه الإجهادات هي تلك الناتجة عن معرفة أحداث صادمة يعاني منها الآخرون من الزملاء والأصدقاء، فيما يعرف بضغط الصدمة الثانوي Secondary Traumatic Stress

وضغط الصدمة الثانوي مفهوم ظهر في البحوث المرتبطة بالضغوط التي تعاني منها الممرضات العاملات في الطوارئ (Morrison & Joy, 2016). فيما يعرف بالصدمات الثانوية، (Gottschall, 2016, 28). وهدف هذه البحوث تقديم الدعم للأفراد القريبين من

ISSN 2735-5209

أصحاب الصدمات (Salston & Figley, 2003, 172)، لعلاج آثار الأحداث المؤلمة (Walsh & Mathieu, 2017, 127). وسمي بالضغط الثانوي لأنه يصاحب من يجاور هؤلاء المصابين بالصدمات، وليس أصحاب الصدمات أنفسهم.

وطالب الجامعة قد يتعرض أصحابه وأصدقاؤه للعديد من المشكلات، والأحداث المؤلمة، فقد تؤثر على سلوكه، وعلى مستواه الدراسي، لذا كان يجب علينا قياس مستوى هذه الصدمات الثانوية، ومعرفة قدرها، لمحاولة علاجها فيما بعد. حتى نحسن مستوى الصحة النفسية لدى الطالب الجامعي. لذا جاءت هذه الدراسة لبحث الخصائص السيكومترية لمقياس ضغط الصدمة الثانوي لدى طلاب جامعة الملك خالد.

وتتضح مشكلة الدراسة من خلال عدم وجود مقياس ضغط الصدمة الثانوي لدى طلاب الجامعة، يسهم في معرفة مستوى الصدمات الثانوية لدى طلاب الجامعة.

ويمكن صياغة سؤال الدراسة كما يلي: هل الخصائص السيكومترية لمقياس ضغط الصدمة الثانوي لدى طلاب الجامعة –الذي أعدته الدراسة الحالية– ذات مستوى جيد؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الخصائص السيكومترية لمقياس ضغط الصدمة الثانوي لدى طلاب الجامعة.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدارسة في:

الأهمية النظرية:

- دراسة ضغط الصدمة الثانوي لدى طلاب المرحلة الجامعية، يساعدنا لفهم الإجهادات التي يمر بها الطلاب الجامعيون.
- إثراء المكتبة العربية بالتأصيل لمتغير ضغط الصدمة الثانوي.

الأهمية التطبيقية:

- إعداد أداة لقياس ضغط الصدمة الثانوي لطلاب الجامعة.
- قياس مستوى ضغط الصدمة الثانوي لطلاب الجامعة، ضروري لإعداد برامج تدريبية لخفض هذه الضغوط الثانوية.

مصطلحات الدراسة: يعرف الباحث مصطلحات الدراسة كما يلي:

ضغط الصدمة الثانوي Family Secondary Traumatic Stress: انفعالات وإجهادات ناتجة عن معرفة أحداث صادمة يعاني منها الآخرون من الأصدقاء المقربين. وتتضح هذه الإجهادات من خلال أربعة أبعاد:

التدخل: مشاعر الطالب وسلوكياته تجاه أصدقائه؛ خلال ما يجدونه من صدمات.

التجنب: تجنب مساعدة الطالب لأصدقائه.

ISSN 2735-5209

تجنب المساعدة: ابتعاد الطالب عن مساعدة أصدقائه؛ خلال ما يجدونه من صدمات.
تجنب تذكر المساعدة: ابتعاد الطالب عن تذكر مساعداته لأصدقائه؛ خلال ما يجدونه من صدمات.
الإثارة: انفعالات الطالب تجاه أصدقائه؛ خلال ما يجدونه من صدمات.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على متغير ضغط الصدمة الثانوي.
الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة على (٣٠١) طالبا من طلاب جامعة الملك خالد.
الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م

الإطار النظري والدراسات السابقة:

ضغط الصدمة الثانوي:

يشير الدليل التشخيصي لجمعية الطب النفسي الأمريكية إلى أن اضطراب ضغط ما بعد الصدمة هو اضطراب قد يظهر للأفراد الذين واجهوا تهديدا (American Psychiatric Association, 1994). وضغط الصدمة الثانوي يعتبر قسما من اضطراب ضغط ما بعد الصدمة.

وقد ظهر مفهوم الصدمات الثانوية في بداياته ليوضح الضغوط التي يعاني منها ممرضات الطوارئ (Morrison & Joy, 2016). والصدمات الثانوية تتضمن السلوكيات والانفعالات الناتجة عن حدث صادم يعاني منه قريب أو صديق (Morrison & Joy, 2016)، وهو السلوكيات والانفعالات الناتجة عن التواصل مع أصحاب الصدمات أنفسهم (Rzeszutek, 2016, 63). ومن أعراض الصدمات الثانوية صعوبة البقاء نائما، مع صعوبة في التركيز، والإرهاق المستمر (Nitsche, 2016, 21). وهذا يؤدي إلى ضعف مساعدة أصحاب الصدمات الثانوية، ومن الضروري علاج أصحاب الصدمات الثانوية.

لذا لابد من وجود آليات فعالة لأصحاب الصدمات الثانوية، من أجل علاج آثار الصدمات الثانوية (Salston & Figley, 2003, 172). ومنها تحسين الذكاء الانفعالي الذي يحسن علاج الصدمات الثانوية (Akinsulure, Adeyinka, Espinosa, Chu, Hallock & Akinsulure, 2018)؛ وتحسين العلاقات الشخصية مع الغير (Newell & Neil, 2010). مع توفير البرامج التدريبية الفعالة للتعرف على الصدمات الثانوية (Walsh & Mathieu, 2017, 127). كما تتضمن الوقاية من الصدمات الثانوية مساعدات لأصحاب هذه الصدمات الثانوية (Conte, 2009, 5)، مما يحسن مستوى الصحة النفسية لأصحاب الصدمات الثانوية.

وطلاب الجامعة لهم أصدقاؤهم المقربين منهم، يتأثرون بهم ويخافون عليهم ويهتمون بهم. لذا يتأثرون بالصدمات التي تواجه هؤلاء الأصدقاء.

ISSN 2735-5209

إجراءات الدراسة:

أولاً: منهج الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى دراسة الخصائص السيكومترية لمقياس ضغط الصدمة الثانوي لدى طلاب جامعة الملك خالد، لذا فالمنهج الوصفي هو الأكثر ملائمة لأهداف البحث الحالي.

ثانيا: مجتمع وعينة الدراسة:

اشتمل مجتمع الدراسة على جميع طلاب طلاب جامعة الملك خالد، بالفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ م.

وقام الباحث بتصميم استبانة الكترونية وإرسالها للطلاب. وتضمنت العينة الأساسية (٣٠١) طالبا ؛ بمتوسط عمري قدره (٢٢.٠١) سنة، وانحراف معياري قدره (٣.١٧) سنة، وتتضح العينة الأساسية من خلال جدول (١)

جدول (١) توزيع عينة الدراسة الأساسية تبعا لمتغير المستوى الدراسي

التصنيف	العدد	النسبة المئوية	التصنيف	العدد	النسبة المئوية
الأول	٣٤	% ١١.٣	الخامس	٦١	٢٠.٣٪
الثاني	٢٠	٦.٦٪	السادس	٣٣	١١٪
الثالث	٥٠	١٦.٦٪	السابع	٢٦	٨.٦٪
الرابع	٥٢	١٧.٣٪	الثامن	٢٥	٨.٣٪
المجموع (٣٠١) طالب					

ثالثاً: أداة الدراسة: تشتمل أداة الدراسة على مقياس ضغط الصدمة الثانوي لطلاب الجامعة. (إعداد الباحث)، وفيما يلي عرض لكيفية إعداده.

مقياس ضغط الصدمة الثانوي لطلاب الجامعة. (إعداد الباحث)

قام الباحث بإعداد مقياس ضغط الصدمة الثانوي من خلال الإفادة من مقياس ضغط الصدمة الثانوي لـ (Bride, et al., 2004)، وتضمن (١٧) عبارة، وثلاثة أبعاد هي التدخل Intrusion والتجنب Avoidance والإثارة Arousal، واستخدمته دراسة (Gottschall, 2016)

وقد طور الباحث مقياس ضغط الصدمة الثانوي. وتكون المقياس في صورته المبدئية من (٢٠) عبارة تتدرج تحت أربعة أبعاد، ويوضح جدول (٢) توزيع عبارات مقياس ضغط الصدمة الثانوي على أبعاده.

جدول (٢) توزيع عبارات مقياس ضغط الصدمة الثانوي على أبعاده

م	البعد	أرقام العبارات	م	البعد	أرقام العبارات
١	التدخل	١-٥	٣	تجنب تذكر المساعدة	١٠- ١٤

ISSN 2735-5209

م	البعد	أرقام العبارات	م	البعد	أرقام العبارات
٢	تجنب المساعدة	٦– ٩	٤	الإثارة	١٥–٢٠
عبارات سلبية (١٥، ٢٠)					

الخصائص السيكومترية لمقياس ضغط الصدمة الثانوي:

الصدق الظاهري: قام الباحث بعرض مقياس ضغط الصدمة الثانوي على عدد (٩) أساتذة متخصصين في علم النفس والإرشاد النفسي. وتم تعديل بعض العبارات، واعتبار العبارات التي حصلت على موافقة جميع المحكمين عبارات مقبولة.

الصدق العاملي الاستكشافي: يستخدم الباحث التحليل العاملي الاستكشافي لأبعاد مقياس ضغط الصدمة الثانوي؛ بطريقة المكونات الأساسية، وتدوير المحاور بطريقة الفاريماكس وذلك بتطبيق المقياس على طلاب جامعة الملك خالد من أفراد عينة الدراسة. ويوضح جدول (٣) نتائج هذا التحليل.

جدول (٣) نتائج التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية، لأبعاد مقياس ضغط الصدمة الثانوي

م	البعد	معاملات الشيوع	التشبع بالعامل العام
١	التدخل	٠.٦٩	٠.٨٣
٢	تجنب المساعدة	٠.٧٥	٠.٨٦
٣	تجنب تذكر المساعدة	٠.٦٧	٠.٨٢
٤	الإثارة	٠.٦٨	٠.٨٣
قيمة الجذر الكامن (٢.٧٩)			
نسبة التباين (٦٩.٩٦)			

تفسير نتائج التحليل العاملي: يتضح من جدول (٣) أن:

- هناك عاملا وحيدا ناتجا عن التحليل، وأن نسبة التباين التي يفسرها هذا العامل الوحيد تساوى (٦٩.٩٦)، وهي نسبة عالية جدا من التباين المفسر بواسطة هذه الأبعاد. وجميع أبعاد مقياس ضغط الصدمة الثانوي تشبعت بهذا العامل؛ مما يؤكد أن هذه الأبعاد تقيس شيئا مشتركا فيما بينها؛ وهو ضغط الصدمة الثانوي، مما يدل على صدق مقياس ضغط الصدمة الثانوي.
- العامل الناتج عن التحليل يفسر نسبة جيدة من التباين في كل بعد؛ لأن قيم جميع الاشتراكيات (قيم الشيوع) للأبعاد مرتفعة.

ثبات مقياس ضغط الصدمة الثانوي:

ISSN 2735-5209

ثبات العبارات: قام الباحث بحساب ثبات العبارات. وانحصرت معاملات ألفا للعبارات بين (٠.٧٧) , (٠.٧٩)

ثبات الأبعاد والمقياس ككل: قام الباحث بحساب ثبات الأبعاد عن طريق حساب معامل ألفا، لكل بعد من الأبعاد الأربعة، ويوضح جدول (٤) هذه المعاملات.

جدول (٤) معاملات ثبات أبعاد مقياس ضغط الصدمة الثانوي ودرجته الكلية.

المتغير	معامل الثبات
التدخل	٠.٨٠
تجنب المساعدة	٠.٧٩
تجنب تذكر المساعدة	٠.٨٢
الإثارة	٠.٧٩
ضغط الصدمة الثانوي	٠.٨٤

من خلال جدول (٤) يتضح أن معاملات الثبات للأبعاد جيدة، وأن معامل ألفا للمقياس كله يساوى (٠.٨٤)، وهي قيمة عالية للثبات، مما يدل على ثبات الأبعاد.

ثبات الاتساق الداخلي: انحصرت معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة، والبعد الذي تندرج تحته هذه العبارة بين (٠.٥٧) ، (٠.٧٣)، وجميعها دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١)، مما يدل على ثبات مفردات مقياس ضغط الصدمة الثانوي . كما قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس. ويوضح جدول (٥) هذه المعاملات.

جدول (٥) معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس ضغط الصدمة الثانوي.

م	البعد	معامل الارتباط
١	التدخل	٠.٨٢**
٢	تجنب المساعدة	٠.٨٤**
٣	تجنب تذكر المساعدة	٠.٨٥**
٤	الإثارة	٠.٨٤**

** دال عند مستوى ٠.٠١

يتضح من خلال جدول (٥) أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس ضغط الصدمة الثانوي؛ دالة عند مستوى ٠.٠١، مما يدل على ثبات المقياس.

مما سبق يتضح للباحث مما سبق صدق مقياس ضغط الصدمة الثانوي وثباته.

وصف مقياس ضغط الصدمة الثانوي في صورته النهائية:

يتكون مقياس ضغط الصدمة الثانوي من (٢٠) عبارة تتوزع على أربعة أبعاد. يوضحها جدول (٢) ويصحح المقياس بحيث تعطى درجاتها من (٥) إلى (١) وفق مقياس ليكرت. عدا العبارتين السلبيتين رقمي (١٥) ، (٢٠)،

ISSN 2735-5209

توصيات الدراسة:

من خلال هذه الدراسة يوصي الباحث بضرورة قياس مستوى ضغط الصدمة الثانوي لطلاب الجامعة، حتى يساعد ذلك في معرفة المستوى الحقيقي لهذه الضغوط.

كما يقترح الباحث إجراء البحوث الآتية:

- فعالية برنامج تدريبي لتخفيف ضغط الصدمة الثانوي لدى طلاب الجامعة.
- ضغط الصدمة الثانوي لدى الطلاب الجامعيين، في الجامعات الحكومية والخاصة.

المراجع:

البحرانى، منى عبدالله والخواجة، عبدالفتاح محمد (٢٠١٢). اضطراب ضغط ما بعد الصدمة لدى طلبة جامعة السلطان قابوس في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، مركز النشر العلمي، جامعة البحرين، ١٣ (٢)، ٩١-١١٩.

Akinsulure,S., Adeyinka, M., Espinosa, A., Chu, T., Hallock, R. & Akinsulure, A. (2018). Secondary Traumatic Stress and Burnout Among Refugee Resettlement Workers: The Role of Coping and Emotional Intelligence. Journal of Traumatic Stress, 31 (2), 202–212.

American Psychiatric Association. (1994). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (^{4}th ed.), Washington.

Bride, B., Robinson, M., Yegidis, B. & Figley, C. (2004). Development and validation of the Secondary Traumatic Stress Scale. Research on Social Work Practice, 14, 27-35.

Conte, J. (2009). Secondary Traumatic Stress: A Fact Sheet for Child-Serving Professionals. Los Angeles, National Center for Child Traumatic Stress, www.NCTSN.org

Gottschall, J. (2016). The Prevalence of Secondary Traumatic Stress Among Play Therapist. Retrieved from Sophia, the St. Catherine University repository, https://sophia.stkate.edu/msw_papers/584

Morrison, L. & Joy, J. (2016) Secondary traumatic stress in the emergency department. Journal of Advanced Nursing, 72(11), 2894-2906.

Newell, J. & Neil, G. (2010). Professional burnout, vicarious trauma, secondary traumatic stress, and compassion fatigue: A review of theoretical terms, risk factors, and preventive methods for clinicians and researchers. Best Practice in Mental Health, 6(2), 57-68.

Nitsche, A. (2016). Taking Care of Your Behavioral health. Utah, United States of America. Salt Lake City, UT.

Rzeszutek, M. (2016). Secondary traumatic stress among psychotherapists: determinants and consequences. https://www.researchgate.net/publication/305407414

Salston, M. & Figley, C. (2003). Secondary Traumatic Stress Effects of Working With Survivors of Criminal Victimization. Journal of Traumatic Stress, 16 (2), 167-174.

Walsh, C. & Mathieu, F. (2017). Report From the Secondary Traumatic Stress San Diego Think Tank. American Psychological Association, 23 (2), 124- 128.

ISSN 2735-5209